مذكرة توجيهية

استهداف الفقر في المشروعات التي يدعمها الصندوق

تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر
IFAD

لماذا يعد الاستهداف ضرورياً؟

النمو الاقتصادي الشامل ضروري للحد من الفقر، ولكنه ليس كافياً لضمان تحسين حياة جميع السكان الفقراء. وتُظهر تجربة الصندوق أن انعدام المساواة الاجتماعية والاقتصادية سيستمر أو يزداد ما لم تبذل الجهود المركزة لإيجاد فرص للناس الأقل حظاً، وتعديل علاقات القوة غير المتكافئة التي تساعد على توليد الفقر.

يلتزم الصندوق بالحد من الفقر الريفي من خلال التنمية العادلة والشاملة. وهناك تنوع كبير بين السكان الريفيين الفقراء فيما يتعلق بقدرتهم على الوصول إلى الأنواع المختلفة من الأصول، بما في ذلك السلطة وقدرتهم على إيصال صوتهم، وفي نظم سبل عيشهم واستراتيجياتهم للتأقلم.

ماذا يعني الصندوق بالاستهداف؟

تستند درجة استفادة بعض الفئات المحددة من السكان من مبادرات إنمائية معينة، وبخاصة أولئك الأشد فقراً والأكثر استبعاداً من النساء والرجال على حد سواء – إلى مجموعة واسعة من العوامل. فهي تعتمد على كون الأنشطة المدعومة أو الاستثمارات مثار اهتمامهم؛ وعلى توفر الوقت والموارد المالية والمعلومات والمعرفة الملائمة للمشاركة لديهم؛ وعلى علاقات القوة القائمة ومستويات الاستبعاد الاجتماعي؛ بالإضافة إلى عدد من العوامل الأخرى. وتعتمد بشكل أساسي على خيارات السكان وقدرتهم على المشاركة، عوضاً عن قرار تتخذه هيئة خارجية (مثل وحدة إدارة المشروع) بشأن من سيشارك أو لا يشارك. إلا إن الحوافز والإجراءات الممكنة قد تساعد على المشاركة.

تُعرّف سياسة الاستهداف في الصندوق الاستهداف بشكل واسع كمجموعة من الأنشطة والإجراءات المصممة لأغراض معينة والتي تضمن، أو على الأقل تؤدي، إلى زيادة ملحوظة في إمكانية استفادة المجموعات المحددة من الفقراء – النساء والرجال بشكل متساوٍ – من المبادرات الإنمائية التي يدعمها الصندوق، وفي الوقت نفسه تقليص خطر عدم استفادة السكان الأقل فقراً بالقدر الصحيح.

بالمقارنة مع النهج التقليدي للاستهداف الذي يستخدم معايير الأهلية التي يحددها المشروع، مثل مستويات الدخل، يؤدي هذا النهج إلى تركيز أكبر على الاستهداف الذاتي من خلال اختيار الأنشطة والاستثمارات الملائمة لاحتياجات مجموعة مستهدفة محددة، والإجراءات التي تتصف بالمبادرة المصممة لبناء قدرات المجموعات المستهدفة للتأثير على القرارات وتدفق الموارد. ويركز على الجهود الرامية إلى إدماج أولئك الذين غالباً ما يتم استبعادهم (أو أنهم يستبعدون أنفسهم بأنفسهم)، بدلاً من استبعاد أولئك الذين يعدون غير مؤهلين. ويتمتع هذا النهج بميزة إمكانية تطبيقه لا على المشاريع الإنمائية التي تستند إلى المنطقة فقط، وإنما أيضاً على البرامج الوطنية والحوار السياساتي

ما هي الفئات التي تضمها المجموعة المستهدفة في الصندوق؟

تعرف مهمة الصندوق مجموعته المستهدفة بالسكان الريفيين الذين يعيشون في فقر ويعانون من انعدام الأمن الغذائي في الدول النامية. وضمن هذه المجموعة الواسعة، يعمل الصندوق بأسلوب يتميز بالمبادرة للوصول إلى السكان الفقراء المدقعين (وفقاً لتعريف الهدف الأول من الأهداف الإنمائية للألفية) الذين يتمتعون بالقدرة الكامنة على الاستفادة من الاستثمارات التي يدعمها الصندوق عادة.

ويُعرّف الصندوق مجموعته المستهدفة ذات الأولوية بأنها تضم أفقر السكان الريفيين الذين يتمتعون بإمكانيات إنتاجية، ويقيس الصندوق فعاليته الإنمائية على أساس احتياجات هؤلاء السكان. و لن يعمل الصندوق على تقديم الدعم للسكان الذين يعانون من الفقر المزمن فحسب، وإنما أيضاً لأولئك المعرضين لخطر الوقوع في الفقر والضعفاء تجاه الصدمات الخارجية.

ويعد تمكين النساء والرجال من أجل زيادة دخل السكان الأكثر فقراً وأمنهم الغذائي أداة هامة للحد من الفقر الريفي. واستناداً إلى تحليل أسباب الفقر وانعدام الأمن الغذائي في سياق معين، سيتطلب تحقيق هذا الهدف مجموعة من الإجراءات والوسائل المختلفة. وهذا يعني تمكين السكان الأكثر فقراً من الوصول إلى الأصول الإنتاجية والوسائل التي تمكنهم من استخدام هذه الأصول. وقد تضم هذه الوسائل المعرفة والمعلومات، والقدرات التنظيمية الأقوى والتأثير على اتخاذ القرارات، والاستثمارات في البنية الأساسية. وستركز مبادرات الصندوق على تلك الشريحة من السكان الفقراء التي تستطيع استغلال الفرص التي يوفرها شركاء الصندوق وأدواته لأنها تتمتع بالحصول على العمالة الضرورية وغيرها من الأصول.

في بعض البلدان، سيعمل الصندوق مع أفقر السكان الريفيين وأكثرهم هشاشة. وفي بلدان أخرى، قد يكون أفقر السكان خارج نطاق وصول الأدوات المتوفرة للصندوق. وبالإمكان استهدافهم بشكل أفضل من خلال الدعم في حالات الطوارئ أو الحالات الإنسانية بما تقدمه الوكالات الأخرى التي تتمتع بميزة نسبية في هذا المجال.

وستضم المجموعات المستهدفة للصندوق المجموعات المهمشة مثل الأقليات والسكان الأصليين. وستعالج الأنشطة احتياجاتهم المحددة. وضمن جميع المجموعات المستهدفة، سيعالج الصندوق الاختلافات بين الجنسين وبين الفئات العمرية، مع تركيز خاص على النساء والشباب، من أجل تحقيق المساواة والفعالية والأثر. وسيتم إيلاء اهتمام خاص للنساء اللاتي يترأسن أسرهن واللاتي غالباً ما يعانين من الحرمان.

قد يكون ضرورياً في بعض الحالات إدماج السكان الأوفر حظاً بسبب الاعتماد المتبادل بين الاقتصاد والسوق، أو بسبب اختلاف الخصائص الاجتماعية للمنظمات المحلية. وبالإمكان أيضاً إدماج الأوفر حظاً كاستراتيجية لتفادي النزاعات أو من أجل إشراكهم كقياديين أو مبتكرين. وفي هذه الحالات، لا بد من تقديم الأساس المنطقي والمسوغ لمثل هذه الإعمال ورصد المخاطر المرتبطة بالاقتناص المفرط للفوائد.

جغرافياً، سيستمر الصندوق بالتركيز بشكل رئيسي على المناطق التي يتميز فيها السكان الفقراء بالضعف الشديد نتيجة للعوامل الخارجية المختلفة، وحيث تتوفر القدرة الاقتصادية الكامنة. وسيستثمر الصندوق أيضاً في المناطق التي تعد أقل فقراً على المستوى الكلي، ولكنها تتصف بوجود جيوب ملحوظة ومحددة من الفقر.

وستستخدم برامج ومشاريع الصندوق آليات الاستهداف المحددة لضمان الوصول إلى الأفراد الأفقر في المجتمع عندما يكون ذلك ممكناً. ويتمثل التحدي الرئيسي في ضرورة كون المشاريع شاملة ومن ثم زيادة إشراكها للسكان الأفقر بصورة تدريجية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الصندوق لا ينخرط في برامج المساعدات الإنسانية أو الإغاثة أو الرفاه.

استراتيجية الاستهداف

تُعرّف سياسة الاستهداف في الصندوق الخطوات الأساسية في تصميم وتنفيذ استراتيجية الاستهداف بما يلي:

- تحليل الفقر وسبل العيش بصورة حساسة للتمايز بين الجنسين عند التصميم واستهلال المشروع وأثناء التنفيذ
- تحديد وتنفيذ استراتيجية للاستهداف
- رصد وتقييم أداء الاستهداف.

تحليل الفقر وسبل الرزق بصورة حساسة للتمايز بين الجنسين

يعد تحديد وتشخيص المجموعات المستهدفة الأساس الضروري لتصميم وتنفيذ أية استراتيجية للاستهداف، وذلك من خلال إجراء تحليل للفقر وسبل الرزق يتميز بالحساسية للتمايز بين الجنسين. ويستخدم البيانات المتوفرة، ويملأ الفجوات في المعلومات عند الضرورة، ويعمل بشكل مستمر على إدماج آراء النساء والرجال الفقراء ومنظماتهم.

ويعد فهم عمليات الفقر ونظم سبل رزق الفقراء – بإيلاء الاهتمام للاختلافات بين الجنسين – شرطاً أساسياً للاستهداف الفعال. ولا بد من إجراء التحليل مبدئياً خلال تصميم البرنامج أو المشروع. ولا بد له من أن يعي التنوع بين السكان الفقراء فيما يتعلق بما يملكونه وما يفعلونه، وما الذي يجعلهم فقراء، وكيف ينتقلون إلى الفقر ويخرجون منه. ويتميز هذا التحليل بأهمية أكبر عندما يكون نتيجة للاستماع إلى الفقراء أنفسهم، وعندما

تحليل الفقر وسبل الرزق

بدأ تحليل الفقر وسبل الرزق الذي أُجري خلال تصميم مشروع يدعمه الصندوق في الأنديز باستعراض البيانات الثانوية، وتبعته اجتماعات على مستوى المنطقة مع أصحاب المصلحة المختلفين ركزت على الاستراتيجيات المحلية لسبل الرزق، بما فيها أنماط الهجرة الموسمية والدائمة. وتتميز الأسر الريفية الفقيرة الباحثة عن فرص العمل والأرض المتاحة والأسواق بقدرة عالية على التنقل. وأوضحت الاجتماعات أن التنقل والهجرة هما استراتيجيتان أساسيتان للتأقلم مع الفقر، لا سيما في فئة الشباب الريفيين.

ضمّت الاجتماعات على المستوى المجتمعي مجموعات المزارعين والجهات الفاعلة الأخرى مثل العاملين في مجال الصحة ومشجعي المجموعات. وركزت مجموعات التركيز الأكثر محدودية والاجتماعات غير الرسمية في الشارع أو بين الأسر في الأحياء على استراتيجيات سبل الرزق للشرائح السكانية التي غالبا ما تستبعد من المجموعات المنظمة، أو التي قد تكون غير قادرة على المشاركة بشكل فعال في الاجتماعات الرسمية. وتشمل النساء والشباب والمزارعين المعدمين. وتضم المجتمعات الريفية في الأنديز أعداداً كبيرة من الأمهات العازبات غير المتعلمات، أو اللاتي يتحدثن لغة واحدة. وقد يكن من غير المتزوجات أو اللاتي هجرهن شركاؤهن.

بعد تنفيذ الزيارات الميدانية، عمل الفريق على تفصيل أنشطة المشروع حسب الاحتياجات المحددة وسبل رزق المجموعات المستهدفة، بما فيها أكثر المجموعات ضعفاً. واشتملت الأنشطة التي استهدفت الشباب على ما يلي:

- تطوير الشبكات بين الشباب المهاجرين والمحليين من أجل تأسيس مشروعات إنتاجية جديدة
- توفير المساعدة التقنية من أجل تحسين القدرة على التنقل وبناء قدرات الشباب المهاجرين على الحصول على العمل
- توفير التدريب للنساء الشابات اللاتي يتحدثن لغة واحدة في مجالات التعليم الوظيفي والتعليم الصحي وبناء الثقة بالنفس

يدمج منظورهم حول الفقر والهشاشة، آخذاً بالحسبان على الدوام التمايز بين الجنسين والاختلافات الإثنية والعمرية. ويعد التحليل ضرورياً للتوصل إلى التحديد الأولي للمجموعات المستهدفة والأنشطة والخدمات التي تتميز بأهمية أكبر للفئات المختلفة من المجموعات المستهدفة. ويخدم أيضاً في تحديد العوامل التي تتميز بالقدرة على تمكين المجموعات المحددة من السكان الفقراء، النساء مقارنة بالرجال، على المشاركة والاستفادة من برنامج أو مشروع محدد، وكذلك تحديد العوامل التي قد تمنعهم من المشاركة والاستفادة من الأنشطة. وستُؤخذ هذه العوامل بالحسبان عند تصميم استراتيجية الاستهداف.

وبشكل عام، سيستخدم التحليل الأولي للفقر وسبل الرزق مزيجاً من المعلومات المتوفرة من المصادر الثانوية؛ ومن المناقشات مع النساء والرجال الريفيين، ومنهجية التقدير الريفي التشاركي؛ ومن المقابلات شبه الرسمية ومناقشات مجموعة التركيز مع مصادر المعلومات الرئيسية.

تحديد وتنفيذ إجراءات الاستهداف

يتم تعريف استراتيجية الاستهداف في برنامج أو مشروع من خلال مزيج من الإجراءات المطبقة لتمكين المجموعات المستهدفة المحددة من المشاركة والاستفادة من أنشطة وموارد المشروع. وتحتاج الاستراتيجية إلى المرونة لإحداث أية تعديلات ضرورية في الاستهداف قد تظهر نتيجة لتحديث المعلومات الدورية لتحليل الفقر وسبل الرزق، ومن المعلومات الارتجاعية من أنشطة الرصد.

ستضم استراتيجية الاستهداف جميع أو بعض الإجراءات والأساليب التالية.

الاستهداف الجغرافي – وهو يستند إلى بيانات الفقر أو المؤشرات البديلة لتحديد المناطق الجغرافية التي تضم تركيزاً عالياً من السكان الفقراء، من أجل البرامج أو المشاريع التي تستند إلى المناطق الجغرافية.

إجراءات الاستهداف الذاتي – وهي تضمن تجاوب السلع والخدمات التي يقدمها البرنامج أو المشروع مع أولويات المجموعات المستهدفة المحددة وقدراتها المالية والعمالية واستراتيجياتها لسبل الرزق، ولكنها قد تكون أقل جاذبية للسكان الأقل فقراً.

الاستهداف في مشروع للري

أعيد تصميم استراتيجية الاستهداف لمشروع للري في أفريقيا الجنوبية لضمان إشراك السكان الفقراء والضعفاء. ومن النادر ما أن تمتلك الأسر الشديدة الفقر الأراضي التي تشملها مشروعات الري. وقد تكون أيضاً مستثناة لأنها غير قادرة على تقديم العمالة للقيام بأنشطة الإنشاء وإعادة الإعمار والصيانة. وبدلاً من ذلك، قد يكون من الصعب عليها زراعة حقولها، وقد لا تمتلك المال لتسديد رسوم العضوية ورسوم الحيازات وشراء المدخلات الزراعية.

وبهدف التغلب على هذه القيود، أدخل المشروع مجموعة من نظم الري ذات الحجم الصغير التي تتميز بتدني نسبي في التكاليف وعوائق الدخول (رسوم العضوية والمساهمة في العمالة). وتم توسيع نطاق تصميم المشروع ليضم الأنشطة التي تهتم بها الأسر الأفقر، بما فيها الأسر التي ليس لها وصول إلى الأراضي المروية. واشتملت هذه الأنشطة على حصاد مياه الأمطار للأغراض الزراعية، وبرنامج أشغال عامة يستند إلى العمالة. وضمنت استراتيجية الاستهداف إيلاء الاهتمام من أجل توفير الفرص لمشاركة الأسر الأفقر، وخصوصاً النساء، وتمثيلها في هيئات اتخاذ القرار الرئيسية المرتبطة بالمشروع.

ويعد برنامج الأشغال العامة، الذي يعمل من خلاله المزارعون لمدة 20 يوماً من أجل إنشاء أو إعادة إعمار أصل من الأصول المجتمعية مقابل الحصول على بذور الذرة والسماد، أداة استهداف ذاتي ناجحة على وجه الخصوص. فهو يمكن المزارعين الأفقر من العمل للحصول على المدخلات الزراعية التي ليس بإمكانهم تحمل تكاليفها المالية.

الإجراءات التمكينية – وتضم الإجراءات التي تؤدي إلى صياغة واستدامة سياسة وبيئة تشغيلية ملائمة لاستهداف الفقر بين الشركاء وأصحاب المصلحة، مثل الحوار السياساتي ورفع الوعي وبناء القدرات.

تعزيز البنية التمكينية

يشير مشروع يوجهه المجتمع في الأنديز إلى أن الوضوح والشفافية في إجراءات اتخاذ القرار عند اختيار المستفيدين أساسية لتشجيع مشاركة المجموعات التي اعتادت المجموعات الأكثر قوة على استبعادها. وينظم المشروع المسابقات العامة حيث تقدم مجموعات المزارعين اقتراحات الأعمال، وتتسابق للحصول على التمويل.

تضمن "قوانين اللعبة" الواضحة والشفافة السيطرة الاجتماعية، وتعزز الثقة والتحفيز بين المجموعات الضعيفة التي قد تعتقد أن "المشاريع الإنمائية موجهة فقط للمجموعات الأوفر حظاً". وعندما يرى السكان الضعفاء أن لجان الاختيار في المشروع مشكلة من أعضاء مستقلين، وأن جميع الإجراءات والعمليات قانونية وعامة، يكتسبون الثقة التي يحتاجونها للمشاركة.

ومن أجل ضمان إدارة الأموال بشفافية ومسؤولية، يُطلب من المنظمات جعل تقارير إنفاقها عامة بعد الحصول على التمويل لمدة ستة أشهر. وتتم تقوية مشاركة السكان الفقراء والضعفاء أكثر بتقديم الدعم التقني إلى المزارعين، وبشكل خاص النساء الأميات، للمساعدة في صياغة اقتراحاتهم بصيغ مبسطة. وعلى العموم، ساهمت هذه الإجراءات بقوة في إيجاد بيئة تمكينية للسكان الذين يتم استثناؤهم في العادة من أنشطة المشروع والأنشطة المجتمعية، وفي التغلب على النظام التقليدي المستند إلى الإحسان والرعاية.

إجراءات التمكين وبناء القدرات – وهي تضم إجراءات بناء القدرات والثقة المركزة من أجل تمكين السكان الذين يتمتعون في العادة بقدر أقل من السلطة والصوت عند اتخاذ القرارات، وتشجيعهم للمشاركة بفعالية أكبر في التخطيط واتخاذ القرارات وأنشطة البرنامج والمشروع.

تمكين الفقراء

يوضح برنامج في منطقة قبلية في الهند أن التركيز القوي على بناء المؤسسات المساندة للفقراء عامل قوي لتحقيق أهداف الاستهداف. وخلال السنوات الثلاث الأولى، أولى البرنامج تركيزاً خاصاً لأنشطة المعلومات والاتصالات. وتم توزيع الملصقات الإعلانية والكُتيبات التي تُلقي الضوء على أهداف وأنشطة البرنامج في جميع أنحاء منطقة المشروع وحتى في القرى النائية. وتم إعداد الأفلام الرقمية، وقامت المجموعات المسرحية التقليدية، التي تعمل بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية المحلية، بنشر رسالة البرنامج. وتم تشكيل وتدريب مجموعات المساعدة الذاتية. وقد وفرت المحافل الملائمة لمناقشة قضايا التنمية المحلية وقامت برعاية العمل النسائي الجماعي.

وتم بذل جهود ملحوظة لتقوية دور المجالس القروية كونها المقعد الرئيسي لاتخاذ القرارات المجتمعية، وتأسيس لجان مختلفة مرتبطة بالمشروع. كما تم تبني إجراءات التمكين لغرس الثقة في صفوف السكان الريفيين الفقراء وتمكينهم من توضيح آرائهم والمشاركة في اتخاذ القرارات الجماعية. ويتمثل المظهر الابتكاري للبرنامج في أنه يوفر المحفل والزمان والمكان لتطوير قدرات أفقر السكان وتمكينهم. وفي الواقع تعتبر مجموعات المساعدة الذاتية والمجالس القروية واللجان مدارس للتدريب على القيادة واتخاذ القرارات الجماعية.

الاستهداف المباشر – وهو يضم معايير الأهلية التي يتم تطويرها وتطبيقها بمشاركة المجتمع عندما يتوجب توجيه الخدمات أو الموارد إلى أفراد أو أسر محددة.

الاستهداف المستند إلى المجتمع

يضم مشروع في أفريقيا الغربية صندوقاً للمشاريع الصغرى التي يوجهها الطلب. وتختار المنظمات المجتمعية المتلقين الذين يتمتعون بالأهلية وتقوم بتخصيص الموارد. ومن بين فئات المجموعة المستهدفة الرئيسية تم تحديد النساء اللاتي يترأسن أسرهن، والشباب الفقراء العاطلين عن العمل، والسكان المعدمين، والأسر التي تعتمد سبل رزقها بشكل رئيسي على الأشغال العامة كثيفة العمالة على تقدير أنها الأفقر. وتمت إعادة تصميم مكون معني ببناء القدرات أثناء التنفيذ من أجل زيادة تقوية المنظمات المجتمعية المناصرة للفقراء والتي تركز على التمايز بين الجنسين.

وتمثلت الخطوة الأولى في عملية تحديد المشروعات الصغرى في تسهيل المنظمات المجتمعية للعملية المبدئية للنقاش وتحديد لائحة المشروعات ذات الأولوية. وبعد ذلك تم تعيين اللجان لإعداد لوائح المستفيدين. ومن ثم اتخذت جمعية للمنظمات المجتمعية القرار المتعلق بأنواع المشاريع والمستفيدين المشاركين وفقاً لمعايير الاختيار الموضوعة.

ويتمثل متطلب هام لهذا الإجراء في ضرورة فتح الجمعية أمام الجميع واتخاذ قراراتها عن طريق التصويت. وبهدف التأكد من استيفاء المستفيدين الرسميين لمعايير الأهلية الموضوعة، يزور القائمون على التعبئة المجتمعية كل أسرة من الأسر المختارة. وفي حال ضبط الأخطاء، تتم مناقشة اللائحة والتصويت مرة أخرى.

ويلعب القائمون على التعبئة المجتمعية أيضاً دوراً رئيسياً في تسهيل المناقشات العامة وعملية اتخاذ القرارات. ويبدو أن المشروع قد استهدف الفقراء بفعالية وتميزت العملية بشكل عام بالشفافية. وهناك إجماع عام على أن المستفيدين المستهدفين من بين أفقر السكان. وساهم المشروع أيضاً في التنمية المؤسسية المناصرة للفقراء، وفي إشراك المنظمات المجتمعية بشكل فعال في تحديد وتنفيذ معايير الأهلية.

رصد أداء الاستهداف

أثناء تنفيذ البرنامج أو المشروع، لا بد من إيلاء الانتباه المستمر لمن يشارك ويستفيد فعلياً، ومن لا يشارك ولماذا، وفقاً للفئة الاجتماعية الاقتصادية والجنس والعمر والمجموعة العرقية عندما يكون ذلك هاماً. ويتمثل الهدف الذي يستند إلى التعلم من التجربة في تحديد وتنفيذ أساليب أكثر فعالية للوصول إلى وإفادة السكان الذين "من الصعب الوصول إليهم" من النساء والرجال.

ستُشكل أدوات رصد أداء الاستهداف جزءاً أساسياً من كل استراتيجية للاستهداف. إذ يتميز الفقر بالديناميكية: حيث يدخل السكان ويخرجون من الفقر وغالباً ما يكون المحرومون بشكل خاص الأقل وضوحا. بحيث يمكن إغفالهم في التحليل المبدئي. وسيتم تكرير تقديرات الفقر أثناء دورة البرنامج أو المشروع من أجل تعديل الاستهداف.

ومن الضروري أن يكون تقدير أداء الاستهداف جزءاً عادياً من عملية الرصد والتقييم التشاركيين للمشروع. وتستطيع أدوات التقدير الريفي التشاركي، مثل تصنيف الثروة ورسم الخرائط الاجتماعية، توفير رؤية مفيدة لأداء الاستهداف. فعلى سبيل المثال، بالإمكان مقارنة تصنيف ترتيب السكان ككل في المجتمع مع المشاركين في أنشطة محددة في برنامج أو مشروع. وإذا كانت نسبة المشاركين الأقل فقراً أكبر بكثير من نسبة السكان الأقل فقراً من مجموع السكان، يغدو من الواضح أن استهداف الفقر لم يكن فعالاً. ويجب توثيق هذه النتائج بواسطة التقديرات الريفية التشاركية من خلال مناقشات مجموعات التركيز مع الموظفين الميدانيين مثل المرشدين الزراعيين أو مشجعي المجموعات الذين هم على اتصال مباشر مع السكان. ومن المهم بمكان لأولئك أن يفكروا ملياً فيمن سيشارك أو من سيستبعد ذاتياً من الأنشطة الإنمائية ولماذا؟ وبالإضافة إلى المعلومات المصنفة بحسب الجنس، لا بد من توفير بعض المعلومات عن السمات الاجتماعية والاقتصادية للمشاركين مثل المتدربين أو متلقي القروض في الأنشطة المختلفة. وعندما يكون ذلك مجدياً، وبالإمكان تحمل تكاليفه المالية، يمكن للتقديرات التي تستند إلى المسوحات توفير معلومات إضافية حول الوضع الإجمالي الاقتصادي والاجتماعي للمشاركين في المشروع. ويمكن لهذه المسوحات أن تستخدم المؤشرات المماثلة لتلك المحتواة في مؤشر الصندوق للأصول الأسرية (http://www.ifad.org/operations/rims/guide/e/part1_e.pdf) مع إضافة غيرها من المؤشرات ذات الأهمية لسياق محدد.

رصد الاستهداف والإشراك في برنامج وطني للإرشاد والبحوث

يشارك الصندوق في أفريقيا الغربية في تمويل برنامج وطني لإصلاح البحوث الزراعية والإرشاد الزراعي لصالح صغار المزارعين. وتعد منظمات المنتجين على جميع المستويات الجهات الفاعلة الرئيسية والقناة التي تصل من خلالها الفوائد والخدمات إلى صغار المزارعين. ويستثمر البرنامج بشكل كبير في تعزيز منظمات المنتجين من خلال تحسين قاعدة عضويتها، وقدراتها التنظيمية، وكذلك قدرتها على الحوار السياساتي، وتمثيل السكان الفقراء وإشراكهم في المشروع.

ومن أجل رصد أداء الاستهداف، تم إجراء تدريبات على تصنيف الثروة في كل قرية لتحديد مستوى الفقر وسمات المجموعات الفرعية المختلفة. وتم تحديد ثلاث مجموعات واضحة استناداً إلى قدراتها على تلبية احتياجاتها الغذائية وسبل رزقها الأساسية. والمجموعات الثلاث هي المجموعة الأقل فقراً والمتوسطة الفقر والأشد فقراً. وتضم المجموعة الأشد فقراً الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي والذين لديهم القليل من الأصول أو الذين ليس لديهم أية أصول على الإطلاق. وتمت مقابلة ممثلين عن كل مجموعة في كل قرية. ووفقاً لدراسة الحالة، تم استبعاد نسبة صغيرة فقط من المجموعة الأشد فقراً من منظمات المنتجين، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى معايير الاختيار والإجراءات التي لم تكن ملائمة لظروف أفقر السكان. ولم يتمكن أشد السكان فقراً من تلبية المتطلبات مثل ملكية الأراضي والقدرة على العمل والمساهمة المالية الخاصة.

الاستهداف في مشروع للتمويل الريفي

أثناء بعثة تصميم مشروع للتمويل الريفي في أمريكا الوسطى، اقترح فريق التصميم صياغة معايير الأهلية وفقاً لسمات الإسكان التي يتصف بها السكان الريفيون الفقراء. وأدى تحليل ظروف الإسكان المستند إلى خارطة الفقر والتقدير الوطني للفقر والملاحظات المباشرة والمشاورات مع المستفيدين المحليين إلى تحديد ثلاثة أنماط للإسكان. وهي تمثل ثلاث فئات اجتماعية اقتصادية: هي المجموعة الأشد فقراً والفقيرة وغير الفقيرة. وتم استخدام الأنماط الثلاثة لتطوير مؤشر للإسكان تمت مناقشته مع ممثلي اتحاد ائتماني وتجربته في عدد من المجتمعات في جميع أنحاء البلد.

وجاء اختيار السمات الإسكانية كمؤشر أساسي للفقر نتيجة عدد من الاعتبارات. إذ يعد اختيار دخل معياري أو تعريف مستند إلى الأصول للفقر واعتباره معياراً لاستبعاد أو اختيار زبائن التمويل الصغري غاية في الصعوبة عند التطبيق والرصد. وتتطلب عملية الحصول على المعلومات المتعلقة بالدخل والأصول القيام باستقصاءات مكلفة وواسعة. وعوضاً من ذلك تسمح معايير الأهلية المستندة إلى المؤشرات المرئية، مثل سمات الإسكان، للموظفين الميدانيين بتحديد السكان الفقراء وشديدي الفقر بسرعة وفعالية. وتعد البيانات المجموعة موثوقة إلى درجة كبيرة، وتُشكل الأساس لمتابعة تقدم الأسر مع الوقت.

هذه المذكرة التوجيهية مستمدة إلى حد كبير من سياسة الاستهداف في الصندوق التي وافق عليها المجلس التنفيذي في سبتمبر/أيلول عام 2006. http://www.ifad.org/pub/policy/target/targeting_a.pdf ومن التجربة الميدانية في الاستهداف ودراسات الحالة التي أُجريت في سياق مبادرة الصندوق لتعميم الابتكار، التي تُشارك في تمويلها وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة.

للاتصال
Annina Lubbock
مستشارة تقنية رفيعة المستوى
الاستهداف القائم على التمايز بين الجنسين والفقر
شعبة المشورة التقنية
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44
00142 Rome, Italy
البريد الالكتروني: a.lubbock@ifad.org

طبع في يوليو/تموز 2009

الصندوق الدولي
للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44
00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: +39-06-54591
رقم الفاكس: +39-06-5043463
البريد الالكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org
www.ruralpovertyportal.org

ISBN 978-92-9072-080-5